@ 76 @ يمنع التفضيل بين شيئين ليس بينهما اشتراك في المعنى إذا كان الكلام خبرا ^ وعدا مسئولا ^ أي سأله المؤمنين أو الملائكة في قولهم وأدخلهم جنات عدن وقيل معناه وعدا واجب الوقوع لأنه حتمه ! 2 2 ! القائل لذلك هو ا عز وجل والمخاطب هم المعبودون مع ا على العموم وقيل الأصنام خاصة والأول أرجح لقوله ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون وقوله ! 22 ! ! 2 2 ! أم هنا معادلة لما قبلها والمعنى أن ا يقول يوم القيامة للمعبودين أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا من تلقاء أنفسهم باختيارهم ولم تضلوهم أنتم ولأجل ذلك بين هذا المعنى بقوله هم ليتحقق إسناد الضلال إليهم فإنما سألهم ا هذا السؤال مع علمه بالأمور ليوبخ الكفار الذين عبدوهم ! 2 2 ! القائلون لهذا هم المعبودون قالوه على وجه التبري ممن عبدهم كقولهم أنت ولينا من دونهم والمراد بذلك توبيخ الكفار يومئذ وإقامة الحجة عليهم ! 2 2 ! معناه أن إمتاعهم بالنعم في الدنيا كان سبب نسيانهم لذكر ا وعبادته ! 2 2 ! أي هالكين وهو من البوار وهو الهلاك واختلف هل هو جمع بائر أو مصدر وصف به ولذلك يقع على الواحد والجماعة ! 2 2 ! هذا خطاب خاطب ا به المشركين يوم القيامة أي قد كذبكم آلهتكم التي عبدتم من دون ا وتبرؤا منكم وقيل هو خطاب للمعبودين أي كذبوكم في هذه المقالة لما عبدوكم في الدنيا وقيل هو خطاب للمسلمين أي قد كذبكم الكفار فيما تقولونه من التوحيد والشريعة وقرئ بما يقولون بالياء من أسفل والباء في قوله بما تقولون على القراءة بالتاء بدل من الضمير في كذبوكم وعلى القراءة بالياء كقولك كتبت بالقلم أو كذبوكم بقولهم ^ فما يستطيعون صرفا ولا نصرا ^ قرئ فما تستطيعون بالتاء فوق ويحتمل على هذا أن يكون الخطاب للمشركين أو للمعبودين والصرف على هذين الوجهين صرف العذاب عنهم أو يكون الخطاب للمسلمين والصرف على هذا رد التكذيب وقرئ بالياء وهو مسند إلى المعبودين أو إلى المشركين والصرف صرف العذاب ! 2 2 ! خطاب للكفار وقيل للمؤمنين وقيل على العموم ! 2 2 ! تقديره وما أرسلنا رسلا أو رجالا قبلك وعلى هذا المفعول المحذوف يعود الضمير في قوله إلا أنهم ليأكلون الطعام وهذه الآية رد على الكفار في استبعادهم بعث رسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ! 2 2 ! هذا خطاب لجميع الناس لاختلاف أحوالهم فالغنى فتنة للفقير